وقيل عني به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم
من حيث انه يشتمل على نظائر ما في الكبير وهو
ما سوى الله تعالى اذ تفاصيله شبيهة بتفاصيل
العالم الكبير اذ الكبير ينقسم الى ظاهر ومحسوس
كعالم الملك وهو ما ظهر للحواس وتكون بقدرة
الله تعالى بعضه من بعض وتضمنه التغيير
والى باطن معقول كعالم الملكوت وهو ما اوجده سبحانه وتعالى بالامر الازلي بلا تدريج
وبقي على حالة واحدة من غير زيادة فيه ولا
نقصان منه والى عالم الجبروت وهو ما بين
العالمين مما يشبه ان يكون في الظاهر من عالم
الملك مجبرا بالقدرة الازلية بما هو من عالم
الملكوت والانسان كذلك ينقسم الى ظاهر
محسوس كالجسم والعظم والدم والى باطن
كالروح والعقل والارادة والقدرة والى ما
هو مشابه لعالم الجبروت كالادراكات الموجودة بالحواس والقوى الموجودة باجزاء
البدن فان قيل لم جمع جمع قلة مع
ان المقام يستدعي الاتيان بجمع الكثرة اجيب

باب

باب فيه تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في
جنب عظمته وكبريائه تعالى الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين ذكر سبحانه
وتعالى في هذه السورة من اسمائه خمسة
الله والرب والرحمن والرحيم والمالك
والسبب فيه لانه يقول خلقتك اولا فانا الله
ثم ربيتك بوجود النعمة فانا رب ثم عصيت
فسترت عليك فانا رحمن ثم تبت فغفرت
فانا رحيم ثم لابد من ايصال الجزا اليك فانا
مالك يوم الدين فان قيل انه تعالى ذكر
الرحمن الرحيم في التسمية ثم ذكرهما مرة ثانية
دون الاسما الثلاثة الباقية فما الحكمة في ذلك
اجيب بان الحكمة في ذلك كانه قال تعالى اذكر
اني اله ورب مرة واحدة واذكر اني رحمن
رحيم مرتين ليعلم ان العناية بالرحمة اكثر
منه بسائر الامور ثم لما بين الرحمة المضاعفة
فكانه قال لا تغتروا بذلك فاني مالك يوم
الدين ونظيره قوله تعالى غافر الذنب قابل
التوب شديد العقاب ذي الطول وقد اعاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)